مختارات من الصحف العبرية

العدد 4169، 25-11-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

نظرة إلى الدمار في غزة
(نقلاً عن "معاريف")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

افتتاحية: لحظة قبل الفشل الاقتصادي 2

عاموس هرئيل: قبل أكثر من عام من بدء الهجوم، كان لدى الجيش معلومات عن خطة "حماس" للهجوم على الكيبوتسات والقواعد العسكرية 3

يوسي يهوشواع: إسرائيل تورطت في كمين إنساني 10

ألون بن دافيد: من دون مخططات لليوم الذي يتلو الحرب، إنجازات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ستنزل إلى الحضيض 16

أخبار وتصريحات

تقرير/ إسرائيل تستدعي سفيرها في جنوب أفريقيا بعد وصف هذه الأخيرة الحرب في غزة بأنها إبادة جماعية ومطالبتها محكمة لاهاي بإصدار مذكرة اعتقال ضد نتنياهو 20

تقرير/غالانت: الهدنة في غزة ستكون فترة راحة قصيرة وفي نهايتها سيستمر القتال بكثافة 21

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

افتتاحية

"هآرتس"، 2023/11/24

لحظة قبل الفشل الاقتصادي

- سيكون على الحكومة المصادقة، خلال نهاية الأسبوع، على تعديل الميزانية لسنة 2023. هذا التعديل مطلوب، من أجل التكلفة الكبيرة للحرب، والتي تخطت حدود الميزانية. وبشكل غير مسبوق، قام وزير المالية بتسلئيل سموتريتش بصوغ التعديل بنفسه، بعد أن التفّ على المستوى المهني في وزارة المالية، وتجاهل التوصيات المهنية بالتقليص إلى أقصى حد، عبر تحويل المصاريف إلى الأماكن الضرورية. المصاريف غير الضرورية كبيرة جداً في الميزانية، بسبب الأموال التي خُصصت خلال الاتفاقيات الائتلافية.
- لقد حسم سموتريتش أمر زيادة الميزانية بنحو 35 مليار شيكل، وجرى تقليص عكسي لـ4 مليارات، منها فقط 1.6 من الأموال الائتلافية. وهذا قرار غير مسؤول، سيُلحق الضرر الكبير بثقة الأسواق المالية بإسرائيل، وهذا معناه أزمة اقتصادية، يمكن أن تتحول إلى كارثة اقتصادية.
- رفض سموتريتش أيضاً النقاش في التقليصات المطلوبة في ميزانية 2024، على الرغم من أن مصاريف الحرب الثقيلة ستتعدى إطار الميزانية. المستوى المهني في وزارة المالية اقترح تقليص نحو 10 مليارات شيكل من ميزانية 2024، وتتضمن تقريباً ما بين 6 و7 مليارات من الأموال الائتلافية. أما سموتريتش، الذي يعتبر كمال الائتلاف أهم من منع الأزمة الاقتصادية في إسرائيل، فرفض كلياً.
- إن لم يقُم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وبقية أعضاء الائتلاف بالنهوض في الشهر ونصف الشهر المقبلَين، فإن ميزانية 2024 ستنهار

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

من دون خيار آخر، إلا تقليص عشرات مليارات الشواكل، بشكل لا يفصل بين المصاريف الضرورية وغير الضرورية، وهو ما سيؤدي إلى شلل في وزارات الحكومة. إن حكومة إسرائيل ستفقد قدرتها على الفاعلية خلال الحرب، وذلك بسبب رفض رئيس الحكومة ووزراء آخرين تحمُّل المسؤولية عن إدارة الميزانية.

- نتنياهو كان في هذا الموقع في سنة 2003، عندما قاد خطة تقشُّف حادة في الميزانية خلال الانتفاضة الثانية والأزمة الاقتصادية. وهو يعلم بأن المسؤولية الاقتصادية تستوجب قراراً بشأن سلّم أولويات الميزانية لسنة 2024 الآن، وعلى رأسها التنازل المطلق عن الأموال الائتلافية، لكنه ضعيف، مرتدع، وخاضع لكل مطالب الشركاء من الائتلاف. إنه غير صالح للقيادة.

<u>عاموس هرئيل – محلل عسكري</u>
"هآرتس"، 2023/11/24

قبل أكثر من عام من بدء الهجوم، كان لدى الجيش معلومات عن خطة "حماس" للهجوم على الكيبوتسات والقواعد العسكرية

- قبل الهجوم "الإرهابي القاتل" الذي نفّذته "حماس" يوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر في بلدات "غلاف غزة"، وأدى إلى دخول إسرائيل في حرب وواقع استراتيجي صعب جداً، كان هناك معلومات استخباراتية مهمة جداً وصلت إلى الاستخبارات. واستناداً إلى معلومات وصلت إلى صحيفة "هآرتس"، قبل أكثر من سنة من الهجوم، كان لدى قسم الاستخبارات معلومات عن خطة هجومية لـ"حماس" ضد عشرات البلدات والمقرات العسكرية، وتضمنت اختراقاً لخط الحدود في عشرات المواقع. تمت مشاركة أغلبية هذه المعلومات مع جهاز الأمن العام "الشاباك"، ويبدو أن جزءاً منه، على الأقل، كان معروفاً من القيادة السياسية التي تبدلت طوال الفترة. لم يتجهزوا في إسرائيل بالشكل اللائق للتعامل مع هذا التهديد، ويبدو أنهم لم يصدقوا أن

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

قيادة "حماس" – برئاسة يحيى السنوار – تنوي فعلاً تنفيذه.

- الفشل الاستخباراتي، بالإضافة إلى التجهيزات الدفاعية الضعيفة جداً على طول الحدود، والسياسة الخاطئة، جوهرياً، التي قادتها الحكومة إزاء كل ما يخص الساحة الفلسطينية – أمور كلها دفعت إلى حرب فوجئت بها إسرائيل كلياً، وأدت إلى قتل جماعي للمواطنين وأجهزة الأمن. المعلومات الواردة هنا تنضم إلى ما كُشف جزء منه في "هآرتس" سابقاً، بشأن عمق الفشل، وتتضمن في الأساس تحذيرات رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، الجنرال عميت ساعر، من "العاصفة الإقليمية المثالية" التي ستحدث لإسرائيل بسبب الصراع الداخلي بشأن الانقلاب الدستوري؛ وتحذيرات المستوى التكتيكي، والمراقِبات في كتيبة غزة، إذ تجاهل الضباط المسؤولون عنهن المعلومات التي جمعنها عن تحضيرات "حماس" لهجوم في الميدان؛ وأيضاً المشاورات الليلية التي جرت في الجيش و"الشاباك" قبل الهجوم، ولم يحدث بعدها أي تجهيزات ملائمة.
- يشكل وقف إطلاق النار الأول فرصة في العودة إلى الفشل الاستخباراتي الكبير الذي سمح، للأسف، بنجاح "حماس" في تنفيذ مذابح في "بلدات الغلاف". المعلومات الواردة هنا تستند إلى فحص غير رسمي جرى في أجهزة الأمن، بعد بدء الحرب. وسيكون له إسقاطات سياسية أيضاً: الأشخاص المقربون من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، يديرون، منذ اليوم الأول للحرب، معركة داخلية موجهة ضد رؤساء أجهزة الأمن – شعبة الاستخبارات العسكرية بصورة خاصة – بهدف تحميلهم المسؤولية الحصرية عن الكارثة. لا يمكن نزع المسؤولية العامة عن الفشل الاستراتيجي – الأمني الذي حدث هنا عن نتنياهو. إلا إن هذا لا يقلل من المسؤولية الملقاة على الاستخبارات (والمعلومات لم تصل إلى "هآرتس" من مصادر سياسية).

هناك فهم للأمور، لكن غزة تتراجع في سلّم الأولويات

- الفهم أن "حماس" تقوم بصوغ خطة هجومية، الهدف منها إلحاق الضرر بالبلدات الإسرائيلية ومواقع الجيش على طول حدود القطاع، جرى منذ

نهاية حملة "الرصاص المصبوب" في سنة 2014. كان لدى "الشاباك" وشعبة الاستخبارات العسكرية، حينها، معلومات أساسية عن شبكة أنفاق هجومية قامت "حماس" بحفرها تحت الجدار القديم الذي أحاط القطاع. وقدّروا في إسرائيل أن "حماس" ستستغل بعض الأنفاق – التي لم تصل جميعها إلى داخل البلد – لتنفيذ هجوم كهذا.

- اندلعت حملة "الرصاص المصبوب" في نهاية المطاف، بعد وصول معلومات استخباراتية تفيد بنيّة "حماس" تنفيذ عملية عبر نفق محدد في منطقة كرم أبو سالم، الواقعة جنوب القطاع. وهو ما جرى بعد 4 أسابيع تقريباً من التصعيد في الضفة الغربية، بعد أن قامت خلية تابعة لـ"حماس" بخطف وقتل ثلاثة فتيان إسرائيليين من "غوش عتصيون". وبعدها بأيام معدودة، وُجدت جثثهم في منطقة الخليل، واشتعلت الأمور في القطاع.
- وقبل إصابة النفق في كرم أبو سالم، كان هناك حملة استخباراتية مستمرة تركزت في يد "الشاباك" وشعبة الاستخبارات المركزية وكتيبة غزة، وكان هناك عمل مشترك من أجل إحباط عملية قام بتحضيرها وقيادتها المسؤول في الذراع العسكرية، محمد الضيف. ومن أجل الإحباط، صاغت أجهزة الأمن "نظام تحذير" مشترك، الهدف منه جمع الإشارات التي تشير إلى تقدُّم في الخطة وفهم متى يمكن العمل ضدها. لم يكن هناك نية داخل أجهزة الأمن بشأن التصعيد المبادَر إليه ضد "حماس"، والفهم كان ينص على أن تفكيك النفق داخل القطاع، وإصابة ناشطي "حماس" في داخله، سيؤدي إلى مواجهة، وهو ما حدث فعلاً.
- قدّرت الاستخبارات أن "حماس" تخطط لاختراق مسار قتل في الكيبوتس المقابل للنفق. حتى أنه تم إخلاء الكيبوتس من السكان لأيام معدودة بسبب التخوف من الهجوم المرتقب. وعندما تراكمت الإشارات الإضافية إلى دخول الناشطين إلى النفق، تم قصفه، بتوصية من رؤساء الأجهزة الأمنية ومصادقة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. وهذا، على الرغم من أنه لم يكن هناك معلومات أكيدة عن أن دخول القوة التابعة لـ"حماس" إلى النفق، كان من أجل التحضير النهائي للهجوم. إلا إن القرار كان عدم المخاطرة.
- ردت "حماس" بقصف عنيف، وهكذا بدأت حملة "الرصاص المصبوب" التي

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

استمرت 51 يوماً. وأدى بعض الهجمات التي نفّذتها "حماس" واخترقت خلالها الأراضي الإسرائيلية، وخلال بعضها، ألحقت الضرر بقوات الجيش، إلى تغيير الجهد الإسرائيلي في الحملة – من إلحاق الضرر بالقذائف والصواريخ، إلى تفكيك الأنفاق. وتم التعامل حتى نهاية الحملة، جزئياً، مع أكثر من 30 نفقاً. حينها، اكتشفت إسرائيل أن المنظومة التي بنَتها "حماس" تحت الأرض كانت متشعبة وخطِرة أكثر مما تخيلت، وأن التنظيم خطّط لهجمات طموحة أُخرى. ولأن الأنفاق كانت ضيقة، ولا تتسع لمرور المركبات، ولأن فتحاتها حُفرت بعيداً عن الكيبوتسات، فلم يكن هناك صورة كاملة لنيات "حماس" المستقبلية.

- وللتعامل مع التهديد الذي بات أوضح، أقامت إسرائيل مشروع الجدار، والجدار التحت الأرضي، وكان من المفترض أن يغلقا الطريق نهائياً أمام خطر الأنفاق الهجومية. تكلفة هذا المشروع تُقدّر بأكثر من ثلاثة مليارات شيكل. ومع استكمال إقامة الحاجز، تفاخر به نتنياهو وقيادات الجيش. ومع نشر الأدوات التكنولوجية الإضافية، بات هناك قناعة (مبالَغ فيها كما يبدو الآن) بقدرة إسرائيل، ليس فقط على كبح هجوم عن طريق الأنفاق، بل أيضاً محاولات اختراق فوق الأرض. بعدها قام الجيش بتخفيض عديد القوات في كتيبة غزة – وقبل ذلك، تم إخراج قوات كانت متموضعة سابقاً في الكيبوتسات – وركّز جهوده على جبهات أُخرى. وعندما ارتفعت وتيرة "الإرهاب" في الضفة الغربية منذ آذار/مارس 2022، تم تركيز القوات على خط التماس في الضفة. القطاع بات في مواقع متراجعة في سلّم الأولويات، وذلك بسبب التقديرات الخاطئة التي كانت لدى أغلبية أجهزة الاستخبارات، وأيضاً رؤساء الحكومة (نفتالي بينت، يائير لبيد، ومرة أُخرى بنيامين نتنياهو)، كأن "حماس" مرتدعة نسبياً، ولا تريد الحرب الشاملة.
- خلال حملة "حارس الأسوار" في أيار/مايو 2021، خلال نهاية ولاية نتنياهو السابقة، قامت "حماس" بإطلاق قذائف في اتجاه القدس، بهدف توسيع حدود المعركة. وعلى مدار أكثر من أسبوع، تم إطلاق آلاف القذائف من القطاع، وجرت مواجهات صعبة داخل المدن المختلطة في إسرائيل، إلا إن "حماس" لم تحاول تجريب قوتها في هجوم على طول الحدود. الجولات

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

القتالية اللاحقة في القطاع – الأخيرة كانت خلال أيار/مايو هذا العام – كانت بين إسرائيل والجهاد الإسلامي، وانتهت بعد أيام معدودة. القيادة السياسية والأمنية مدحت نفسها لأنها ضربت الجهاد، وأقنعت نفسها بأن خيار "حماس" البقاء خارج اللعبة، هو إشارة إلى ارتداعها، أو حتى ضعفها، وعموماً – فإنها تفضل الاستثمار في رفاهية القطاع وسكانه.

- هكذا وُلد الخطأ الإضافي – رفع أعداد تصاريح الدخول إلى إسرائيل للعمال من القطاع. عشية الحرب، وبعد أيام من التوتر على طول الحدود، أكدت الحكومة للوسطاء القطريين (دولة حوّلت لـ"حماس" مليارات الدولارات، جزء كبير منها استُغل لبناء القوة العسكرية) أنها سترفع عدد التصاريح إلى 20 ألفاً. والآن، يزداد الشك في أن قسماً من العمال جمع معلومات استخباراتية لمصلحة "حماس" من بلدات الغلاف – هذه المعلومات استُعملت لزيادة دقة وتحسين خطة "المذبحة" في النقب الغربي.

تجربة كلها ندم ودموع

- ما اتضح أنه ليس فقط أن "حماس" كانت، طوال هذه الفترة، تبني خطتها العسكرية لهجوم شامل، قاتل، سيؤدي إلى حرب، بل إن تفاصيل الخطة كانت في يد شعبة الاستخبارات العسكرية، وأيضاً "الشاباك"، وفي مرحلة مبكرة نسبياً. يبدو أن محمد الضيف استخلص العبر من "حارس الأسوار"، وفهم أنه لا حاجة إلى الحفاظ على العمل بالتدريج، لاستمرار الحرب، ومن المفضل البدء بهجوم مفاجئ قوي أكثر ما يمكن. وإلى جانب الخطط العسكرية، كان هناك مسار تديين حاد لـ"المخربين" أنفسهم. فالتحقيقات مع الأسرى من وحدات "النخبة" التابعة لـ"حماس"، والتي جرت في الوحدة 504 التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية، بيّنت أنهم استمعوا بشكل مستمر إلى محاضرات لرجال دين تحدثوا عن الحاجة إلى أن "يتألم ويعاني اليهود إلى أقصى حد" ممكن.
- الإشارات الأولية إلى الخطة العملياتية وصلت إلى الجيش قبل سنوات معدودة، وكلما تقدم الوقت، كلما اتضحت الصورة أكثر. قبل أكثر من عام من الهجوم، اتضحت الخطة الكاملة لإسرائيل. كان يمكن النظر إلى

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المعلومات ومعرفة كيفية تخطيط "حماس" لتفعيل وحداتها، واستناداً إلى أي خطة عسكرية. المعلومات عكست للمرة الأولى درجة معرفة الحركة بالتفاصيل الدقيقة التي تتطرق إلى تحضير الجيش للعمل على الحدود، وكيف تتجهز لإلحاق الضرر بنقاط الضعف هذه. العسكريون الذين نظروا إلى هذه المواد، قالوا إن ما قرأوه بعد "المذبحة" هو تجربة "ندم ودموع".

- عملياً، تضمنت خطة "حماس" كسراً للخطة الدفاعية لدى كتيبة غزة، وضربة عسكرية موجهة إلى نقاط الضعف، و"عمى" لأدوات المراقبة، وإبادة لمنظومة "ترى – تُطلق النار"، وخرقاً للجدار، وهجوماً سريعاً على مواقع الكتيبة والمواقع العسكرية على طول الحدود، بطريقة تُخرج الجنود عن العمل، وتدفعهم إلى محاولة الدفاع عن أنفسهم، بدلاً عن الدفاع عن البلدات المهاجَمة. وكان هناك تخطيط، تم تنفيذه فعلاً، للقيام بمسار "قتل وخطف وإذلال" في البلدات. لم يكن لدى الجيش أي معلومات بشأن الأوامر لتنفيذ "الاعتداءات الجنسية" التي توجد شهادات بشأنها في الميدان.
- خطة الدفاع الإسرائيلية، باعتراف قيادة الجبهة الجنوبية وهيئة الأركان اليوم، وبعد الأحداث، لم تكن مبنية للتعامل مع "طوفان" تضمّن هجوم آلاف "المخربين" المسلحين، منهم نحو 1000 من رجال النخبة في المرحلة الأولى. القوات والتحضيرات كانت إزاء خطة أصغر، ومركزة أكثر من طرف العدو، وليس لخرق الجدار مرة واحدة على يد قوات كبيرة على طول أكثر من 20 نقطة في الحدود.
- الأمر الصعب على الفهم، هو لماذا تجهّز الجيش لطريقة عمل أكثر اعتدالاً، عندما كان لديه معلومات طموحة جداً من طرف "حماس". والأكثر صعوبة: لماذا لم تقف أجهزة الأمن جميعها على أقدامها لإحباط الخطة. يبدو أنه حتى لم يكن هناك نموذج تحذير منظّم، كما حدث في عملية "الرصاص المصبوب".
- جزء من الصعوبة في متابعة خطة العدو، جرى بسبب القرار الإشكالي في الوحدة 8200، بتقليص تغطية أنظمة الاتصالات التكتيكية لدى العدو. وكما في حالات أُخرى، يبدو أن القرار جاء بسبب الاعتماد على تكنولوجيا أكثر تطوراً، وإيمان خاطئ في إسرائيل بأنها في جميع الأحوال، تملك

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صورة كاملة لنيات العدو وقدراته. وفي هذه القصة، كان هناك استثناء، جندية قديمة، مهنية، وتملك الخبرة، في الوحدة 8200، كان مجال اختصاصها في النظريات الحربية للعدو. تندمج تحذيراتها في الادعاءات والتحذيرات المتتالية التي طرحتها المراقِبات في كتيبة غزة.

- على مدار الأشهر التي سبقت الحرب، كتبت الجندية ثلاث رسائل تحذيرية عن نيات "حماس". فقبل بضعة أشهر، قالت إن "حماس" في القطاع استكملت مجموعة من التدريبات التي كانت تحاكي هجوماً على الكيبوتسات والمواقع العسكرية على الطرف الآخر من الحدود. وفي تموز/يوليو، أشارت إلى نهاية سلسلة إضافية من التدريبات. وفي إحدى الوثائق، دمجت مقولة مُقلقة عن مواد استخباراتية تكشف نية "حماس" إلحاق الضرر الكبير بسكان الكيبوتسات. مَن قرأ هذا بعدما حدث، قال إن التجربة تقشعر لها الأبدان.
- استخلصت الجندية أن تحضيرات "حماس" انتهت، ذلك بأن الضباط الكبار في "حماس" جاؤوا لرؤية التدريبات – وهو ما أشار إليه المراقبون على الحدود أيضاً. وكما جرى مع المراقِبات، هي أيضاً كان التعامل معها بالإلغاء، حتى لو لم يكن هذا التجاهل مذلاً كما جرى مع الجنديات الصغيرات في السن. التحذيرات التي وجّهتها الجندية، تم نشرها للضباط الكبار في الوحدة التابعة لها، وأيضاً في الاستخبارات الميدانية. ضابط استخبارات كبير، كتب لها رسالة رد، أطرى على عملها وأضاف: هذا يبدو خيالياً.
- الجندية التزمت بمعتقداتها. وردّت عليه قائلةً: إن هذا ليس خيالياً. هذا لم يكن مجرد عرض، إنما تدرُّب على قدرات عملية بهدف تفعيلها. درجة التفصيل التي سردتها عمّا سيحدث في سيناريوهات مختلفة، تم التدرب عليها، بحسبها، تشير إلى معرفة. وانضم إلى موقف الجندية جندي آخر قديم، الضابط المسؤول عنها. وقال "أنا في المنصب منذ 30 عاماً، وأعمل في المجال. هذا تدريب حقيقي، وليس مجرد عرض". الجندية عادت وأضافت الجملة التالية: نحن نحيي ذكرى 50 عاماً على حرب يوم الغفران. لا يمكن القول: إنه خيالي.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- التحذير الأخير للجندية كان في آب/أغسطس، وجاء في ورقة، تم نشرها للضباط الكبار في الوحدة والاستخبارات الميدانية – وهي العنوان الأهم، في رأي الجندية. وفصّلت فيها الخطة كما تفهمها، وأيضاً التدريبات التي قامت بها "حماس". استخلاصاتها تتماشى، إلى حد بعيد جداً، مع ما حدث فعلاً، بعد أقل من شهرين. لقد حذّرت من أن الاستخبارات الإسرائيلية لم تعد تملك ما يكفي من الوقت للتحذير. ومنذ الآن، بحسبها، كل شيء وارد.
- وانضم إلى هذه التحذيرات أيضاً جندي قديم آخر، الثالث. فقبل أسابيع من الهجوم "الإرهابي"، زار ضابط كبير القواعد الجنوبية، حيث تم تجميع المعلومات وكُتبت التحذيرات. المعلومات عُرضت عليه، لكن يبدو أنه لم يكن هناك أهمية كافية في قيادة الوحدة وقيادة شعبة الاستخبارات العسكرية. المهنيون، القدامى والجدد، أشاروا إلى أن القيادة العليا لم تأخذ تحذيراتهم بجدية.

<u>يوسي يهوشواع – صحافي إسرائيلي، ومراسل الشؤون العسكرية والأمنية في صحيفة "يديعوت أحرونوت" وموقع Ynet</u>
"يديعوت أحرونوت"، 2023/11/24

إسرائيل تورطت في كمين إنساني

- بعد انتظار طويل، أدى إلى اهتراء أعصاب دولة كاملة، بدأ وقف إطلاق النار هذا الصباح (الجمعة). بالنسبة إلى كثيرين من الإسرائيليين والإسرائيليات، ومن ضمنهم عائلات النساء والأطفال الذين من المفترض أن يعودوا بعد أن أمضوا خمسين يوماً في الجحيم، فإن السبت المقبل سيكون هو السبت الأول الذي يحمل معه أسباباً للفرح، منذ أحداث سبت "فرحة التوراة" في السابع من تشرين الأول/أكتوبر. لكن، من ناحية أُخرى، فإن دخول وقف إطلاق حيز التنفيذ، يعني أيضاً سقوط إسرائيل في الكمين الإنساني الهائل الذي نصبه لها يحيى السنوار.

- يمكننا أن نفترض أن زعيم حركة "حماس" في قطاع غزة، والذي لم يتردد لحظة، وعرقل الصفقة، حتى بعد أن قام رئيس الحكومة و"وزير الأمن"، وبني غانتس، بالاحتفاء بها في المؤتمر الصحافي، لديه مخطط منظم للتسبب بوقف تام للنشاط الهجومي الإسرائيلي في قطاع غزة. تتمثل الخطوة الأولى في هذا المخطط، على ما يبدو، في صفقة متناهية الصغر، لكن ما تنطوي عليه من احتمالات، لا يقتصر على استعادة قواته المقاتلة النشاط، بعد ضغط هائل مورس عليها منذ نحو ثلاثة أسابيع ونصف، بل سلسلة من النشاطات التي قد تؤدي إلى إنهاء الحرب.
- واحدة من هذه الخطوات، على سبيل المثال، ستتمثل في إدخال وسائل الإعلام العالمية، مع التركيز على وسائل الإعلام الأميركية، ليكشف أمامها ما لا يعرفه أيضاً الجمهور الإسرائيلي: غزة المقفرة والمدمرة، بعد عمليات سحق هائلة مارسها سلاح جو متوتر وعصبي. مئات الجثث فوق الأرض وتحتها، ومعها المصابون. يجب ألاّ يتملّكنا الشك: فبغض النظر عن شعورنا بصدق طريقنا، فإن العالم سيصاب بالصدمة. حتى المستشفيات الميدانية الموقتة التي ستقام في قطاع غزة، إلى جانب المساعدات التي ستدخل عبر مصر، ومن دول أُخرى، ستُراكم المصاعب أمام الجيش الإسرائيلي في المناورة في المنطقة، إلى جانب أنها ستؤدي إلى تصعيد الضغوط الدولية لوقف إطلاق النار بصورة تامة.
- ومن هنا، فإنه في غياب تحرُّك في خانيونس في جنوب قطاع غزة، قد يتعرض شعار "تقويض سلطة حماس" لخطر محقق. إن التصريحات الحازمة الصادرة عن كلّ من نتنياهو وغالانت وغانتس ورئيس هيئة الأركان، جيدة وجميلة في هذه الأثناء، إذ يتوق الجمهور إلى رؤية المخطوفات والمخطوفين، وهم يعودون إلى منازلهم. لكن الحكومة قامت بمخاطرة هائلة بموافقتها على صفقة صغيرة. حتى لو صدر الإذن الأميركي بمواصلة النشاط البري، فمن شأن هذا النشاط أن يخلص فقط إلى احتلال الأحياء الشرقية لشمال قطاع غزة (جباليا والزيتون)، ومناطق أُخرى، لكن جنوب القطاع سيظل معقلاً لكبار مسؤولي حركة "حماس" الذين فرّوا من شماله.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- يحدد المستوى السياسي أهداف الحملة، ويقوم بترسيم حدود القطاع الذي يعمل الجيش فيه، لكن الجيش أيضاً ارتكب خطأً فادحاً، بالاستناد الخاطئ إلى أن الساعة السياسية غير موجودة أصلاً: ففي موازاة العمل في شمال القطاع، كان يمكن الزجّ بفرقة إضافية في المعركة لضمان عدم تبديد الوقت، وتحقيق إنجازات في خانيونس أيضاً. لكن القيادة العليا للجيش احتفظت بهذا الخيار كخيار أخير، بناءً على عدة أمور، من ضمنها الخشية التي اعترت المستوى السياسي بشأن قدرات الذراع البرية: فحسبما هو معروف، بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر، نجح أشخاص، على غرار الجنرال احتياط إسحق بريك، في الهمس في أذن رئيس الحكومة، وإقناعه بأن الجيش لن يكون على قدر التحدي. لكن، ابتداءً من تحقيق الفرقتين 162 و36 نجاحاً فائقاً (وقد كُشف الأمر منذ الأيام الأولى للاجتياح البري)، كان من الواجب الزجّ بمزيد من القوات إلى الجنوب، ولو بصورة محدودة، تضمن موطئ قدم يحول دون الوقف التام للنشاط البري. وليس غنياً عن القول إن سلاح الجو كان قادراً على توفير الغلاف الإسنادي للقوات بصورة لم تشهد الحملات مثلها في السابق، في حال جرى هذا.
- تقرأ المستويات الضابطية الميدانية الموقف، ولديها مصاعب في استيعابه. يقول أحد الضباط الكبار إن "لا أحد سيمنعنا من الوصول إلى خانيونس، وإلاّ فإننا لن نحقق النصر على حركة 'حماس'". ويقول أحد قادة الفرق بلهجة أكثر حدة: "إن لم ندخل إلى خانيونس، يمكننا أن نعلن زوال الدولة". هذا الضابط ليس الوحيد الذي يعبّر بهذه اللهجة عن رأيه خلال اليوم الماضي. وعلينا أن نأمل بأن المصادقة على العمل البري في الجنوب ستصدر، لكن المخاطرة التي أخذتها القيادة السياسية على عاتقها، في ظل دعمها المطلق لقيادة المنظومة الأمنية (الجيش، والشاباك، والموساد)، تضع الإنجازات الكثيرة في موضع الشك، وتلقي ضوءاً غير إيجابي على عدم صدور قرار محاصرة خانيونس.
- نقطة أُخرى طرحها ضابط كبير يعرف قطاع غزة جيداً، في لقاء أجرته معه "يديعوت أحرونوت": يقول الرجل إن هناك حاجة إلى نشاط هجومي في منطقة لا يتحدث عنها أحد حتى الآن، وهي حدود رفح الفاصلة بين قطاع

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

غزة ومصر، إذ إن حركة "حماس" أقامت تحت الأرض أنفاقاً تشبه الأوتوسترادات تماماً، واستخدمتها في عملية تسليحها ومراكمة قوتها خلال الأعوام الماضية، وذلك من خلال تهريب الوسائل القتالية. "لن يمكننا إنهاء الحرب هذه من دون معالجة هذه الأنفاق"، قال الضابط، "ولذا، علينا إدخال القوات، وتدمير الخط الأول من المنازل على الحدود، ومعالجة مسألة الأنفاق وتدميرها تماماً، وإلاّ فإن حركة "حماس" ستعود لتسليح نفسها خلال وقت قصير".

- في هذا السياق، يقدّم معلومة لا تقل دهشةً: فالأنفاق الواقعة في شمال قطاع غزة، في النقطة الأقرب إلى الحدود مع إسرائيل، هي أنفاق عميقة، وطويلة، وعسكرية، بصورة تختلف تماماً، في جوهرها، عمّا قدّرته معلوماتنا الاستخباراتية. لم يتخيل أحد أن هذا ما سنعثر عليه هناك. لهذا السبب أيضاً، يُعدّ إنشاء منطقة عازلة أمنية، تحبط عمل الأنفاق من اتجاه رفح، إنجازاً عسكرياً رائعاً، وحلاً واجباً لهذه الحدود الإشكالية: هذه الأنفاق هي التي توصل الأوكسيجين إلى حركة "حماس".
- إن الإدراك السائد في صفوف الجيش الإسرائيلي، أن فترة وقف إطلاق النار، لن تقتصر حقاً على أربعة أيام، بل ستصل إلى عشرة أيام على الأقل (وتتلوها الحاجة إلى مصادقة الحكومة على العودة إلى النشاط العسكري)، بعكس ما تم نشره بالأمس، وهذا يتطلب مواجهة عدة تحديات غير بسيطة. فهذا الوقت طويل جداً بالنسبة إلى المقاتلين الإسرائيليين، الذين سيتوجب عليهم مواجهة مستوى مختلف من التوتر، مع إبداء الحد الأقصى من التأهب في مواجهة أي مشكلة قد تحدث. إن مهمة الضباط الإسرائيليين، الآن، تكمن في الحفاظ على الحصانة العقلية للمقاتلين، لكي يكونوا جاهزين للتحرك من جديد، في حال تطلّب الأمر ذلك.
- يضاف إلى ما تقدّم أن هناك تأهباً لحدوث أعمال إخلال بالنظام العام في شمال القطاع، ينفّذها غزيون هربوا إلى الشمال، ويرغبون في العودة، وقد تم تجهيز المقاتلين بالوسائل القتالية المناسبة للسيطرة على الجموع. لقد أوضح رئيس هيئة الأركان، الذي زار القطاع بالأمس، لضباط الميدان، أن عليهم مواصلة القتال بكثافة أعلى، حتى يصدر القرار "من فوق" بوقف

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

القتال، كما عليهم الاستعداد لتجدُّد وقف إطلاق النار بصورة فورية، في حال حدثت خروقات كبيرة لقرار وقف إطلاق النار.

- ومهما يكن من أمر، وبغض النظر عن الطريقة التي سيستمر التحرك البري وفقها، فقد مثّلت الأسابيع الماضية أيضاً فرصة استثنائية لكي نرى الجيش الإسرائيلي عن قُرب، من عدة اتجاهات وزوايا، ابتداءً من المستوى التكتيكي الذي يقوم به قائد سرية بالتنسيق لهجمة دقيقة مع المقاتلات الجوية، ومروراً بقصص البطولة الاستثنائية للجنود في الميدان، ووصولاً إلى ما تحقق على المستوى المجتمعي في إسرائيل. لا بد من أنكم ستُسرّون، مثلاً، لسماع أن السلام لم يتحقق بعد بين إسرائيل والفلسطينيين، لكن يتضح أن مقاتلي لواء غولاني، والمظليين، صاروا يرفضون أن يكونوا أعداء [على مدار العام الماضي، جرت عدة مناكفات بين اللواءين، بلغت قمتها في شهر نيسان/أبريل الماضي، حين فرّ جنود سرية تابعة للكتيبة 51 في غولاني، من قاعدة "تصئليم" العسكرية، تاركين أسلحتهم فيها، احتجاجاً على نقل قائدهم من منصبه، واستبداله بضابط في سلاح المظليين]، إذ تتموضع مقرات اللواءين القيادية إلى جانب بعضها في مكان ما في جنوب البلد، وترفع رايات اللواءين متقاربة بصورة غير مسبوقة، وباتت العلاقة بين المقاتلين من اللواءين تسودها علاقات أخوية، كأنه لم تمر سنوات بينهما من الصراعات الداخلية، وصلت إلى أعلى المستويات.
- في الأحاديث التي تدور حول القتال هناك، يتضح أن حادثة تبادُل إطلاق نار من الجانبين، هي موضوع ساخن يتم التحقيق فيه بعناية، حتى في ظل المناورة البرية. وإلى جانب ذلك، يتعين على سلاح البر مواجهة تهديد متعدد الأبعاد: إذ إن حركة "حماس" تقوم بتشغيل طوافات مسيّرة متفجرة في الجو (إلى جانب الطوافات المسيّرة العاملة على جمع المعلومات الاستخباراتية التكتيكية)؛ وعلى الأرض، يقاتل "المخربون" بضراوة، إلا إن الواضح الآن أن اليد العليا هي لمقاتلي الجيش الإسرائيلي، بوضوح شديد؛ أما تحت الأرض، فهناك تحدّ كامن، ما من جيش في هذا العالم بأسره اضطر إلى مواجهته، ولم يُطلب منه القتال في هذا البُعد، فضلاً عن أن المعلومات الاستخباراتية لم تتوقع إلى أي حد سيكون الأمر معقداً.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- إليكم هذه القصة التي توقف شعر الرأس حقاً، والتي تكشف كيف كان يمكن أن يتلخص كل ما سبق في قرار واحد مصيري: في بداية الحرب، حسبما اتضح، وقعت ناقلتا جند مصفّحتان إسرائيليتان من طراز "نمر"، وهما تسيران جنباً إلى جنب، في كمين، وتمت مهاجمتهما من جانب "مخربي" حركة "حماس" الذين خرجوا جماعات من فوهات الأنفاق. ودارت في الموقع معركة شديدة، أطلق خلالها "المخربون" صواريخ مضادة للدروع، وحاولوا اقتحام المدرعتين. لقد أطلق مقاتلو غولاني النار عليهم من رشاشات الماغ (250)، ومن سلاحهم الشخصي، حتى انتهت ذخائرهم، وعندها صدر القرار بقصف "المخربين" مدفعياً، على الرغم من المسافة الضيقة التي تفصلهم عن المدرعتين. إن التوجيه الجديد المعمول به في صفوف الجيش الإسرائيلي، يفيد بأنه في مثل هذه الحالات يمكن إطلاق النار على المشتبه فيهم، حتى لو كان ذلك ينطوي على خطر إصابة قواتنا، القريبة من المكان.
- في هذه الحالة، صدرت الموافقة على القرار من أعلى المستويات: إذ أصدر قائد السرية توجيهاته للمقاتلين بالدخول إلى عرباتهم المدرعة كيلا يصابوا، أما القيادة المتقدمة في غولاني، فقد أصدرت أمرها بإطلاق القذائف (من المدفعيات، والراجمات، وطائرات الهليكوبتر العسكرية، وهو ما أسفر عن هروب "المخربين" وإنقاذ حياة المقاتلين. أوردُ هنا توصيفاً قصيراً وملخصاً لهذه القصة، لأسباب مفهومة، لكن ما جرى في تلك الحادثة كان أمراً درامياً حقيقياً، وانتهى من دون إيقاع إصابات في صفوف قوات الجيش الإسرائيلي. لقد قامت قواتنا حقاً بإطلاق النار على قواتنا.
- في أحيان أُخرى، يكون هناك أيضاً حوادث مسلية. لدى زيارة موقع القيادة المتقدمة من سلاح المظليين، أمسك ضابط الاستخبارات في اللواء بيده وثيقة تم العثور عليها في أحد مقرات حركة "حماس"، يصف بنية لواء المظليين، بما يشمل صور قائد اللواء السابق، وضباط آخرين أنهوا خدمتهم منذ وقت ليس ببعيد. وقد ورد في الوثيقة وصف للّواء يقول إنه "يتكون من 90 في المئة من الأشكينان، و10 في المئة من اليهود الشرقيين".

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- حسناً، يسعدني أن أعلن أن معلومات حركة "حماس" الاستخباراتية ليست دقيقة في هذا الجانب على الأقل، فإذا ما رغبت في التوقف عن المزاح، علينا أن نتعلم من هذه القصة، مدى الدقة الاستخباراتية التي وصل إليها عدونا، وإلى أي حد هو قادر على العثور على كعب أخيل لدينا.

<u>ألون بن دافيد – صحافي إسرائيلي؛ المحلل العسكري للقناة الثالثة عشرة الإسرائيلية</u>
"معاريف"، 2023/11/24

من دون مخططات لليوم الذي يتلو الحرب، إنجازات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ستنزل إلى الحضيض

- حتى لو تم تمديد الهدنة، وتواصل عقد صفقات تبادُل المخطوفين على مدار وقت طويل، هناك إجماع على المستويَين السياسي والعسكري، مفاده بأن القتال سيتواصل بعد ذلك بكامل قوته، إلى أن يتحقق هدف تفكيك حركة "حماس". لقد أثبت الجيش الإسرائيلي، على مدار الأسابيع الأربعة الماضية، أنه قادر على تحقيق هذا الهدف. لكن الإنجاز العسكري، الذي دفعنا ثمنه غالياً منذ الآن، سيكون بلا قيمة إن لم يتبعه أي عمل سياسي لخلق الواقع الجديد في قطاع غزة.
- بعد هذا الإخفاق الفادح الذي شهدناه في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، تمكّن الجيش الإسرائيلي من نفض أثر الصدمة المفاجئة والإخفاق، وأظهر أمام جميع الساخرين، والمشككين، وجميع "أنبياء الغضب"، بمختلف أنواعهم، أنه قادر على السيطرة على واحد من المرافق الأكثر تحصيناً في العالم، وإخضاع المنظومات الدفاعية لحركة "حماس". وعلى الرغم من القيود التي تفرضها المناطق المبنية في شمال قطاع غزة، وهي تفرض على الجيش التحرك في عدد محدود من المحاور المعروفة، نجح الجيش في تحقيق المفاجأة، وتنفيذ الهجوم من محور لم يتوقعه العدو.
- لقد هاجمت قوات الفرقة 162 ["فرقة الفولاذ"، الفرقة المدرعة التابعة

للقيادة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي]، التي تحركت على امتداد المحور الساحلي، مخيم الشاطئ للاجئين، شرقاً، واصطدمت بخط دفاعي كانت عبواته الناسفة موجهة إلى الغرب. لقد قام عناصر حركة "حماس"، على ما يبدو، بزرع هذه العبوات، مفترضين أننا سنهاجم مخيم الشاطئ من جهة البحر. وهذا ما جرى أيضاً في كلٍّ من جباليا والزيتون، اللتين كانت منظوماتهما الدفاعية موجهة إلى الشرق، وتمت المهاجمة من جهة الغرب. أما مركز مدينة غزة، الذي تمت مهاجمته من الجنوب والغرب والشمال، فقد خضع بسرعة.

- بعد مرور أربعة أسابيع على الأعمال القتالية، تمكنت إسرائيل من السيطرة على معظم شمال قطاع غزة، باستثناء أحياء التفاح والدرج والشجاعية. وخلال ذلك، وجهت إسرائيل، في خطوة غير مسبوقة، جميع سكان شمال قطاع غزة تقريباً، البالغ عددهم 1.4 مليون إنسان، إلى جنوب القطاع. لقد تحقق هذا الإنجاز في مقابل ثمن باهظ ومؤلم، بلغ نحو 70 قتيلاً في صفوف قواتنا، لكنه لا يقترب، بأي صورة، من التوقعات التي سادت قبل الحرب، والتي مفادها أن عدد خسائر الجيش سيصل إلى المئات، بحسب نبوءات "أنبياء الغضب"، على غرار اللواء المتقاعد إسحق بريك.

غزة أولاً

- لكن، وفي الوقت الذي تقوم الآلة الحربية التابعة للجيش الإسرائيلي، بإثبات جهوزيتها وكفاءتها، فإن الأرضية السياسية التي تقف فوقها ظلت خاملة ومتكاسلة. أما مجلس الأمن القومي، وهو الهيئة القيادية التي من المفترض أن تنتج الخطوة السياسية التي ستستكمل وترسخ الإنجاز العسكري، فيبدو أنه بقي على حاله، هيئة ينصبّ جلّ عملها على توفير خدمات الغسيل والتنظيف لعائلة نتنياهو. وقبل أن نجدد القتال، يبدو أنه علينا استكمال احتلال شمال قطاع غزة، والانطلاق في تحرُّك بري إلى الجنوب، علينا أن ندرك أن تمكُّن مجلس الأمن القومي من ترسيم حالة إنهاء الحرب أمر مصيري. فإن لم تتمكن إسرائيل من ترسيم شكل المنظومة التي ستدير قطاع غزة في اليوم التالي للحرب، وتجنيد القوى الدولية

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المطلوبة لمثل هذه المنظومة، فلن نتمكن من تحقيق هدفنا العسكري.

- يجب تقديم هذه المنظومة منذ الآن. إذ إن الجيش الإسرائيلي سيتمكن، مع انتهاء الهدنة، من استكمال احتلال شمال قطاع غزة، وتركيع كتائب "حماس" الباقية هناك. لكن قبل أن ننطلق إلى المناورة الحاسمة في جنوب القطاع، على إسرائيل التخطيط لمرحلة النهاية، وإلا فإننا لن نملك الشرعية التي تضمن وصولنا إلى الجنوب.
- في هذه مرحلة، يُقدَّر أن قيادة حركة "حماس" موجودة في خانيونس، وعلى ما يبدو، أغلبية المخطوفين أيضاً. لقد اختار الجيش الإسرائيلي الشروع في المناورة البرية في الشمال، بناءً على إدراكه أن أغلبية الحشود العسكرية والمؤسسات السلطوية التابعة لحركة "حماس" موجودة هناك. إن الإنجاز المادي، وعلى صعيد الوعي، الكامن في احتلال مدينة غزة، كان يهدف إلى دفع قيادة حركة "حماس" إلى إدراك أنها ستفقد كل شيء، وها نحن نرى، فعلاً، أن احتلال المدينة دفعهم إلى الشروع في إطلاق سراح المخطوفين.
- بات يحيى السنوار يدرك ما الذي فقده في مدينة غزة، وهو يدرك أيضاً أن تركيع خانيونس لن يكون شديد الصعوبة بالنسبة إلينا، ولذا، فهو يحاول تأجيل النهاية. في جنوب القطاع، هناك مناطق غير مبنية أكثر من الشمال، وهذا ما يضع قيوداً أقل على المناورة. لكن قبل أن نبدأ بالتحرك في اتجاه خانيونس، علينا إجلاء أكثر من 200 ألف من سكانها، وأن نواجه حالة إنسانية من المفضّل جداً ألا تعترض طريقنا.
- اليوم، هناك أكثر من مليون لاجئ غزي انتقلوا إلى جنوب القطاع. فإذا أضفنا إلى هذا الرقم، سكان خانيونس والبلدات المحيطة بها، فسنصل إلى 1.8 مليون لاجئ سيتم حشرهم في المؤسسات العامة الـ 250 الموجودة في جنوب القطاع، ومدن الخيام التي تمّت إقامتها على الساحل. فمن سيكون مسؤولاً عن هؤلاء؟
- هذا هو، على وجه التحديد، ما وجّهه رئيس هيئة الأركان السابق، غادي أيزنكوت إلى منسّق أعمال الحكومة في المناطق (الحاكم العسكري). فظاهرياً، لا يفرض القانون الدولي على الجيش الإسرائيلي المسؤولية عن

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

السكان في أثناء الأعمال القتالية، لكن إسرائيل تعمل بموجب أكثر أحكام القانون الدولي صرامة. وأغلبية الاحتمالات مفادها أنه في المراحل الانتقالية بين انتهاء المناورة في قطاع غزة وبين إنشاء منظومة التحكم في القطاع، فإن المسؤولية عن هؤلاء الناس ستكون ملقاة على كاهلنا، وعلى كاهل منسّق شؤون الحكومة في المناطق.

يجب العودة إلى فيلاديلفي (محور صلاح الدين)

- إن لم نتمكن، حتى الآن، من التخطيط اليوم، بشأن المبنى الهيكلي للسلطة التي ستحكم قطاع غزة بعد حركة "حماس"، فسنجد أنفسنا غارقين، ليس فقط في وحل قطاع غزة، بل أيضاً في مجاريه وأوبئته. مشكلتنا اليوم تكمن في أنه ليس لدينا شمعون بيرس آخر يتمكن من تجنيد زعماء العالم لمثل هذه الخطوة. بل لدينا رئيس حكومة مصروع، منبوذ، لا أحد في العالم يمد له اليد، باستثناء الرئيس جو بايدن، وحتى بايدن، يقوم بهذا الأمر بتحفّظ.
- وشئنا أم أبينا، فإن الإجابة على معضلة قطاع غزة يجب أن تشمل في معادلتها السلطة الفلسطينية. فمن دون هذه السلطة لن يكون في الإمكان تجنيد الأميركيين والأوروبيين والدول العربية، لإدارة قطاع غزة وإعادة إعماره في اليوم الذي يتلو الحرب. أبو مازن ليس شخصاً محبوباً لدى أغلبية الإسرائيليين، كما أنه، بكل تأكيد، بعيد عن كونه صهيونياً، أو مؤيداً لإسرائيل، لكنه الجهة الوحيدة غير المتأثرة بإيران، والتي يمكنها تحمُّل مسؤولية قطاع غزة، في ظل توفُّر دعم دولي. لا يزال لدى الرجل 27 ألف موظف يتلقون رواتب شهرية داخل قطاع غزة، وهم يشكلون بنية تحتية لنظام مستقبلي. على الرغم من هذا، فإن الرجل لن يتمكن من الدخول إلى قطاع غزة على الدبابات الإسرائيلية. سيكون هناك حاجة إلى تحالُف غربي – عربي لتقديم الدعم له، من ناحية الشرعية والمال.
- هناك أيضاً سؤال دراماتيكي لم تحسمه إسرائيل بعد: ما هو مستقبل معبر رفح ومحور فيلاديلفي، المحور القائم بين قطاع غزة ومصر. حتى سنة 2005، كان هذا المحور تحت السيطرة الإسرائيلية، أما المعبر الحدودي،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

فكان تحت السيطرة المشتركة لكلٍّ من إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وخلال انفصالها عن قطاع غزة، قامت إسرائيل بالتخلي عن قبضتها على الخط الحدودي والمعبر.

- لم تقرر إسرائيل بعد ما إذا كانت ستعيد إحكام سيطرتها على الحدود والمعبر، ومردّ ذلك أساساً إلى الحساسية تجاه مصر. لكن يجب أن يكون من الواضح أنه لن يكون في إمكان أي جهة، سواء أكانت عربية أم دولية، أن تضمن لنا عدم مرور السلاح من مصر إلى قطاع غزة. إن لم تعد إسرائيل إلى السيطرة على المعبر الحدودي إلى قطاع غزة، فسيبدأ مجدداً العدّ التنازلي لتسلّح حركة "حماس" من جديد.

أخبار وتصريحات

[تقرير/إسرائيل تستدعي سفيرها في جنوب أفريقيا بعد وصف هذه الأخيرة الحرب في غزة بأنها إبادة جماعية ومطالبتها محكمة لاهاي بإصدار مذكرة اعتقال ضد نتنياهو]

موقع Ynet، 2023/11/24

استدعت إسرائيل في نهاية الأسبوع الفائت سفيرها لدى جنوب أفريقيا للتشاور، في أعقاب ما وصفته بأنه "سلسلة من التعليقات والخطوات العدائية" التي اتخذتها حكومة بريتوريا بشأن الحملة العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة.

وتمثّل آخر هذه الخطوات في دعوة وزيرة في حكومة جنوب أفريقيا المحكمة الجنائية الدولية إلى إصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. وقبل ذلك، قامت جنوب أفريقيا باستدعاء سفيرها وموظفيها الدبلوماسيين من إسرائيل، كما أن حكومتها وصفت، مراراً، الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة بأنها إبادة جماعية.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

وجاء في بيان صدر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية الأسبوع الفائت، أنه على خلفية التصريحات الأخيرة لجنوب أفريقيا، تم استدعاء سفير إسرائيل لدى جنوب أفريقيا لإجراء مشاورات في القدس.

وكانت وزيرة الشؤون الرئاسية في جنوب أفريقيا خومبودزو نتشافيني أكدت، في منتصف الأسبوع الفائت، أن حكومة بلدها تتوقع أن تصدر المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي مذكرة اعتقال ضد نتنياهو، وأن عدم القيام بذلك سيمثل فشلاً ذريعاً للحوكمة العالمية.

وقالت نتشافيني: "لا يمكن للعالم أن يقف مكتوف الأيدي. يتعيّن على المجتمع الدولي النهوض لوقف هذه الإبادة الجماعية الآن". وأشارت إلى أن سفير جنوب أفريقيا في هولندا قدم طلباً إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، للتحقيق في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية من جانب إسرائيل، وذلك إلى جانب جزر القمر وجيبوتي وبوليفيا وبنغلاديش.

وأضافت نتشافيني: "بالنظر إلى أن جزءاً كبيراً من المجتمع الدولي يشهد ارتكاب هذه الجرائم في الوقت الفعلي، بما في ذلك تصريحات العديد من القادة الإسرائيليين بنية الإبادة الجماعية، فإننا نتوقع إصدار أوامر اعتقال لهؤلاء القادة، بمن فيهم رئيس الحكومة نتنياهو قريباً. إن الفشل في القيام بذلك سيكون مؤشراً إلى عدم وجود إرادة للتحرك من جانب المحكمة الجنائية الدولية، وإشارة قوية إلى الفشل التام للنظام العالمي للحكم الرشيد والحاجة إلى إنشاء نظام جديد".

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، استدعت حكومة جنوب أفريقيا سفيرها وبعثتها الدبلوماسية لدى إسرائيل، ووصفت الحرب ضد حركة "حماس" في غزة بأنها إبادة جماعية، وقالت إنها تدرس إغلاق السفارة الإسرائيلية في بريتوريا بالكامل.

وفي الأسبوع الماضي أيضاً، قال ناطق بلسان حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم إن الحزب لا يمكنه الجلوس ومشاهدة أعمال الإبادة الجماعية التي يرتكبها النظام الإسرائيلي.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

يُذكر أن جنوب أفريقيا كانت دائماً من أشد المؤيدين للفلسطينيين، وسعى حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لربط نضاله ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا بمطالب الفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة.

كما يُشار إلى أن 7 دول أُخرى اتخذّت خطوات دبلوماسية ضد إسرائيل منذ بداية حربها ضد حركة "حماس" يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وهي بوليفيا وتركيا والأردن وكولومبيا وتشيلي وهندوراس وتشاد.

[تقرير/غالانت: الهدنة في غزة ستكون فترة راحة قصيرة وفي نهايتها سيستمر القتال بكثافة]

موقع قناة التلفزة الإسرائيلية 12، 2023/11/24

قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إن المعارك في قطاع غزة ستتواصل لمدة شهر، أو شهرين آخرين على الأقل، بعد انتهاء الهدنة الموقتة [بدأت صباح أمس الجمعة، وستستمر مدة 4 أيام].

وجاءت أقوال غالانت هذه خلال زيارة قام بها أمس (2023/11/23) إلى قاعدة وحدة "شييطت 13" [وحدة كوماندوس بحرية تابعة لسلاح البحر الإسرائيلي] في عتليت [شمال إسرائيل]، وتطرّق فيها إلى الهدنة المرتقبة أيضاً، قائلاً: "ستكون فترة راحة قصيرة، وفي نهايتها سيستمر القتال بكثافة".

ووجّه غالانت كلامه إلى الجنود، قائلاً: "إن المطلوب منكم في فترة الراحة هذه، هو التنظيم والاستعداد وإجراء الأبحاث اللازمة والتسليح والاستعداد للمواصلة. سيكون هناك استمرار للحرب في قطاع غزة لأن النصر يجب أن يكتمل. وستتم ممارسة الضغط لإعادة مزيد من المخطوفين. ومن المتوقع أن يستمر القتال مدة شهرين آخرين".

وأضاف غالانت: "سنقوم بالقضاء على حركة 'حماس'، كإطار عسكري وحكومي، وما أصبح واضحاً في هذه العملية منذ المراحل الأولى، هو أن هذه الحركة لا تفهم

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إلا القوة. وإنني أقدّر أنه خلال الشهر، أو الشهرين المقبلين على الأقل، سيكون هناك قتال عنيف، وبعد ذلك، سيُنفّذ العديد من العمليات العسكرية التي سيكون للوحدة ما تقوم به فيها".

وكان الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانييل هغاري أكد أيضاً أن اتفاق الهدنة الإنسانية مع حركة "حماس" في قطاع غزة لا يعني نهاية القتال.

وقال هغاري في سياق مؤتمره الصحافي اليومي أمس، إن حركة "حماس" ستحاول استغلال الصفقة وأيام التهدئة من أجل نشر معلومات كاذبة، ولتصعيد الحرب النفسية. وأضاف أن قوات الجيش الإسرائيلي ستقف في خط وقف إطلاق النار داخل قطاع غزة، وأكد أن وحدات الجيش تعمل في الوقت عينه على إتمام صفقة تبادُل الأسرى والاستعداد للمرحلة التالية من الحرب في قطاع غزة.

وأوضح هغاري أن صفقة التبادل مع حركة "حماس" ستكون بداية لعودة المخطوفين الإسرائيليين، ثم سيعاود الجيش الإسرائيلي القتال مرة أُخرى.

وفيما يخص عدد القتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي، أشار هغاري إلى أن 392 جندياً تم تبليغ عائلاتهم بمقتل أبنائهم منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، من دون تحديد عدد الذين قُتلوا في المعارك البرية التي بدأت في 27 من الشهر ذاته.

يُذكر أن الجيش الإسرائيلي يشنّ منذ يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر الماضي عملية برية داخل قطاع غزة، وسط ردّة فعل شديدة من عناصر "حماس" وفصائل فلسطينية أُخرى، بعد إرغام أعداد كبيرة من الفلسطينيين على النزوح في اتجاه جنوب القطاع.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

تجربة الاختفاء الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي: 2022-1967

تأليف: حسين الفطافطة

تدقيق وتحرير لغوي: لميس رضا

حسن الفطافطة، كاتب وروائي من مواليد بلدة ترقوميا في قضاء الخليل سنة 1961. حائز بكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة بيرزيت، وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين. اعتُقل في سجون الاحتلال ما مجموعه 24 عاماً. صدر له العديد من الكتب الروائية والقصص والدراسات المسحية فى الحقل الاجتماعى.

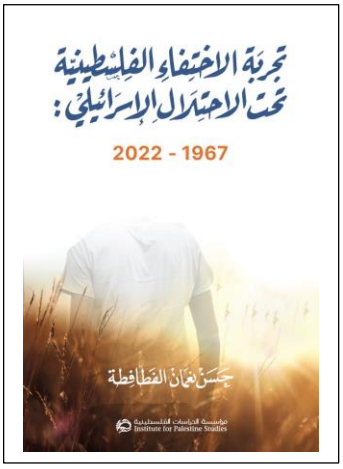

فى هذا الكتاب، نحاول البحث فى ظاهرة الاختفاء فى فلسطين وتقصّيها وتحليلها من خلال تناولها من مختلف جوانبها الأمنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، عبر كل محطات النضال الوطنى الفلسطينى المتعاقبة ضد المشروع الصهيونى الجاثم على صدر الفلسطينيين منذ عشرات السنين؛ وذلك لما لهذا الأمر من أهمية فى تأريخ التجربة الفلسطينية على هذا الصعيد، وخصوصاً أن الدراسات والأبحاث والكتب المتوفرة بهذا الشأن نادرة جداً.

ولقد كان لظاهرة الاختفاء والمطاردة فى مسيرة النضال الوطنى الفلسطينى دور مهم وأساسى فى إبقاء جذوة الصراع مشتعلة، على الرغم من الجهد الكبير الذى بذله الاحتلال وأعوانه للحد من هذه الظاهرة، مستخدمين كل الأساليب والإمكانات الضخمة المتوفرة لديهم. فالمتتبع لمسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة سيجد بين صفحات هذا الكتاب حضوراً بارزاً وواضحاً لقائمة طويلة من المتخفين الذين دوّخوا الاحتلال وكبّدوه خسائر بشرية ومادية كبيرة، ساعدهم على ذلك – فى العديد من محطات نضالهم – الدعم والإسناد التنظيميان والاحتضان الشعبي لهم.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر